رساله در

کلی و اقسام آن

از تقریرات مرحوم آقاسید ابوالحسن جلوه

حسین سید موسوی

آنچه پیش رو دارید تصحیح رساله‌ای در کلی و تحقیق دربارهٔ وجود کلی طبیعی است که براساس دیدگاههای *ملاصدرا* تنظیم شده است. این تحقیق تقریرات درس مرحوم *میرزا ابوالحسن جلوه* است.

تصحیح این رساله براساس دو نسخه موجود در کتابخانهٔ آستان قدس رضوی انجام شده است. نسخهٔ اصل به خط *عباس بن علی الموسوی الشاهرودی* است که در جمادی الآخر سال ۱۳۰۷ هجری به خط زیبا نوشته است. کاتب از شاگردان مرحوم جلوه بوده که در هشتم شوال ۱۳۴۱[۱] هجری از دنیا رفته و در دارالسیاده آستان رضوی(ع) مدفون گردیده است.[۲]

نسخهٔ دوم که بدل اصل می‌باشد، تحت عنوان حاشیه در کلی عقلی و طبیعی و منطق است که به خط *محمدعلی بن حسین‌نهاوندی*، در جمادی الثانی ۱۲۹۸ نوشته شده است، این نسخه ناقص بوده و افتادگیهای بسیار دارد و در پایان آن این جمله تحریر شده است: «*من افادات السید السند سیدالحکماء المتألهین استاد آقا میرزا ابوالحسن دام ظله العالی*». این نسخه در پایان شرح تلویحات *ابن‌کمونه* به شمارهٔ عمومی ۱۸۳۸۳ آستان قدس رضوی موجود است.

در تصحیح این رساله کوچک سعی شده است مطالب نقل شده براساس کتب موجود چاپ شده جا یابی و اضافات نسخهٔ چاپی را داخل کروشه ضبط، و آدرس آن را بیاوریم.

شایان ذکر است، که درنسخهٔ اصل حواشی از مرحوم *حاج عماد فهرستی* وجود دارد که رسالهٔ منسوب به *میرداماد* در متن را به *میرسید شریف جرجانی* صاحب *التعریفات* نسبت داده است در حالی که آن رساله نه منسوب به میرداماد است و نه جزء آثار میرسید شریف، بلکه رساله‌ای در تحقیق کلیات و از علامه *قطب‌الدین محمد بن محمد البویهی الرازی* شارح *مطالع* و *شمسیه* است. از این رساله نسخه‌های معتبری وجود دارد که در فرصتی مناسب به چاپ و معرفی آن خواهیم پرداخت.

آقا *میرزا ابوالحسن محمد الطباطبائی الاصفهانی* که ساکن تهران بوده است در ۱۲۳۸ هجری قمری در گجرات هند متولد و پس از هجرت به سرزمین اجدادی در اصفهان مشغول تحصیل گشته است. وی پس از تحصیل علوم عقلی و طبیعی و ریاضی به تهران آمده و در مدرسهٔ دارالشفا به تدریس علوم عقلی پرداخته است و تا آخر عمر در همانجا نیز می زیسته. وی زندگی زاهدانه و با قناعت داشته و در طول زندگی خویش همسری اختیار نکرده است. آقاسیدابوالحسن دارای آثاری همچون *حواشی بر مشاعر*، *رساله در ربط حادث به قدیم*، *رساله در حرکت جوهریه* و *حواشی بر اسفار* و ... می‌باشد، رساله حاضر نیز تقریرات درس ایشان بوده که دربارهٔ یک مسئلهٔ مهم فلسفی به تحقیق پرداخته است.[۳] او در سال ۱۳۱۴ دار فانی را وداع گفت و به دار سرور شتافت. قدس‌الله نفسه الزکیه

۱- *تاریخ حکماء و عرفاء متأخرین صدرالمتألهین*، منوچهر صدوقی سها، انجمن اسلامی حکمت و فلسفهٔ ایران تهران ۱۳۵۹، ص ۱۶۶، *طهرانی در الذریعه* تاریخ وفات وی را ۱۳۴۵ هجری گفته است.

۲- نسخهٔ خطی کتابخانهٔ آستان قدس رضوی.

۳- با استفاده از تاریخ حکماء و عرفاء متأخرین صدرالمتألهین صص ۱۵۹-۱۶۶، و الذریعه، ج ۱۸، ص ۱۲۸.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم، ان القوم عرفوا الكلى بما لايمتنع صدقه على كثيرين، او ما يكون مشتركاً بين الكثيرين، و امثال ذلک.

اقول: المراد بهذا الكلى ماذا؟ هل[1] هو الكلى العقلى، او الكلى[2] الطبيعى او الكلى المنطق. فان لفظ الكلى مشترک بالاشتراک اللفظى بين هذه الثلاثة. و بعض كلماتهم و بياناتهم تدل على ان هذا المعنى المشترک لايكون هوالكلى الطبيعى، مثل ان يقال: ان «الكلى الطبيعى موجود فى الخارج» و الكلى مع صفة الاشتراک لايكون موجوداً فى الخارج فهذا يدل على تغايرهما.

و ايضاً استدلواعلى، ان الكلى اذا كان مشتركا فى الخارج، يلزم اتصاف شىء واحد شخصى بصفات متضادة مع انهم يقولون بوجود الكلى الطبيعى فى الخارج فهما متغايران.

و ايضاً تقسيمهم ان المفهوم ان امتنع فرض صدقه على الكثيرين فجزئى والافكلى، يدل على ان مايكون مشتركا غير الكلى الطبيعى، لان الكلى الطبيعى لايكون مقابلاً و قسيماً للجزئى، بل الكلى الطبيعى يصير كليا مشتركا و جزئياً ممنوع الشركة. و الاقسام الحقيقة النفس الامريه الغير الاعتباريه لاتصدق احدها على الآخر.

و ايضاً المقسم فى هذا التقسيم هو الكُلّى الطبيعى، لان المقسم لايجوز ان يكون كليا عقلياً و لامنطقياً و هو ظاهر. فيكون المقسم هوالكلى الطبيعى.[3] و اذا كان المقسم هوالكلى الطبيعى، فكيف ينقسم الى نفسه و الى غيره.

و ايضاً يقولون: ان الماهية من حيث هى هى ليست الاهى، فهى من حيث هى هى[4] مشتركة [و لا غير مشتركة[5]] و الماهية من حيث هى هى هوالكلى الطبيعى فالكلى الطبيعى ايضاً لايكون مشتركا. و لا يجوزان يكون هذا المعنى المشترک [هو[6]] الكلى المنطق، لان تقسيم الكلى الطبيعى الذى هوالمقسم الى هذا المفهوم هو احد طبايع مشتركة كالحيوان و الجزئى، غير صحيح؛ لانه فى قوة ان يقال: ان الكلى الطبيعى اما هذا المفهوم المخصوص و اما جزئى و هو كماترى.

و لايجوزان يكون هذا المعنى المشترک كلياً عقلياً. لان الماهية مع صفة الاشتراک والكلية لايشترک بين الكثيرين و لايصدق على الكثيرين، و الا يلزم ان يكون كل واحد من الكثيرين مشتركاً و كلياً. و اذا[7] لم يكن هذا المعنى المشترک احد هذه الثلاثة من معانى الكلى فيشكل الامر.

ان قلت: قال *صدرالمتألهين* فى اثبات المثل الافلاطونية، فى *الشواهد الربوبية*:

«ان للطبايع النوعيه انحاء من الوجود و الشهود بعضها حسية و بعضها عقلية، و لا شک ان فى الوجود شيئاً

١- نسخهٔ بدل: أ ٢- نسخهٔ بدل: ندارد ٣- نسخهٔ بدل: فيكون كليا طبيعيا. ۴- نسخهٔ بدل: ندارد.

۵- نسخهٔ اصل: و لا غير مشتركة را ندارد. ۶- در نسخهٔ اصل نيست. ٧- نسخهٔ بدل: فاذا.

[محسوساً[1]] كالانسان مع مادته و عوارضه المحسوسة من الكم و الكيف و الوضع و غيرها و هذا هوالانسان الطبيعي.

و ان هيهنا شيئاً، هو كالانسان منظوراً الى ماهيته من حيث هي غير ماخوذة معه مايخالطه[2] من الوحدة والكثرة و غير هما من الاعراض و هذا هوالمعروف [عندالقوم] بالكلي الطبيعي و قدعلمت، انه غير موجود بالذات عندنا، بل بالعرض.

وان هيهنا يئياً[3] معقولاً هوكالانسان الكلي يشترک فيه الكثيرون، و يحمل على الاعداد بهوهو، و لامحالة يكون مجرداً عن الخصوصيات المادية، لكونه متساوى النسبته الى الجميع مع اختلاف مقاديرها و اوضاعها و اشكالها، مع كونه متشخصا بتشخص عقلي. فان التشخص العقلي يجوزان يجامع التشخصات الحسية.»[4]

و يفهم من هذا، ان الذي يكون مشتركاً بين الكثيرين هوالكلي العقلي. و هو مخالف لاقواله[5] في مواضع عديدة، من ان المشترک هوالكلي الطبيعي.

قلت: مراده بالاشتراک و الحمل، هو[6] استواء النسبة، و ان هذه الحقيقه العقلية هوالاصل و حقيقة الافراد، و الافراد رقيقتها كمايشعر به قوله: «لكونة متساوى النسبتة الى الجميع.» او المراد بالحمل، حمل الماهية الموجودة، بهذا الوجود العقلي، لاحمل نفس ذلک الوجود كما قال (قدس سره) في آخر الاشراق الاول من هذا المبحث.[7]

او المراد بالحمل هو صحة ان يقال؛ الاصل هوالظل و الظل هوالاصل، لاحمل الكلي على الافراد. قال في سفر النفس في مبحث تجرد النفس:

انَّ مناط الكلية و الاشتراک بين الكثيرين هو نحو الوجود العقلي، فالصورة و ان كانت واحدة متعينه، ذات هوية شخصيه، لكن الهوية العقلية والتعين الذهني والتشخص العقلي لاينافي كون الصورة متساوية النسبة الى كثيرين ولايمنع التشخص العقلي الكلية. و انما المانع عن العموم و الاشتراک هوالوجود المادي و التشخص الجسماني الذي يلزمه وضع خاص [و اين خاص] و مقدار خاص، فتختلف نسبة هذا التشخص الى غيره من الاشخاص الجسمانية و الهويات المادية ذوات الاوضاع المختلفه. و ليس [عندنا[8]] اعتبار كون الصورة العقلية كليه مشتركة فيها غير [و] اعتبار كونها موجودة متشخصه بتشخص غير مادي[9]، لان عن الانسحاب على كثيرين متوافقين في سنخ ذلک المعنى المحمول. و جميع المعاني و الماهيات في انفسها و بحسب حد معناها مما لايأبى عن الحمل على كثيرين. و كذلک اذا وجدت بوجود عقلي غير مقيد بوضع خاص و مقدار خاص. اذا الوجود العقلي نسبتها الى جميع الاوضاع و المقادير و الامكنة نسبة واحدة، فالصورة العقلية لماهية الانسان من حيث وجودها مشترک فيها بين كثيرين من نوعها، و من حيث ماهيتها و معناها محمولة على الكثيرين»[10].

اقول: للكلي الطبيعي اصطلاحان[11]:

احدهما: الماهية[12] من حيث هي هي بلاقيد و شرط من الامورالذهنيه و الخارجيه، و هذا الاعتبار يصدق على الاهية الموجودة في الخارج، و على الماهية الحاصلة في الذهن، و معلوم ان الكلي الطبيعي بهذا المعنى، لايكون عين المعنى الذي يكون مشتركا، بل المعنى المشترک يكون احد فرديه و الفرد الآخرله، هوالماهية الموجودة في الخارج. فمايدل من عباراتهم و بياناتهم على ان الكلي الطبيعي غير المعنى الذي يشترک فرادهم به الكلي الطبيعي بهذا

۱- در نسخهٔ بدل موجود است. ۲- نسخهٔ بدل: خالطه ۳- در نسخهٔ اصل نيست.

۴- *الشواهد الربوبيه*، ملاصدرا، تصحيح سيدجلال‌الدين آشتياني، مركز نشر دانشگاهي ۱۳۶۰، تهران، ص ۱۶۰.

۵- نسخهٔ بدل: يخالف اقواله. ۶- در نسخهٔ اصل نيست. ۷- *الشواهد الربوبيه*، ۱۵۴. ۸- نسخهٔ اصل: عنده

۹- نسخهٔ چاپ شده اسفار «مادي» را ندارد. ۱۰- *الاسفار الاربعة*، ملاصدرا، چاپ ۹ جلدي، ج ۶، ص ۲۸۱.

۱۱- نسخهٔ بدل: ان للكلي الطبيعي اصطلاحين. ۱۲- نسخهٔ بدل: ندارد.

المعنى.

و ثانيهما، يقال لماهية[1] المعروضة للاشتراک و الکلیه بالفعل ـ و لاشک ان هذا المعنی لایکون موجوداً فی‌الخارج، لان الماهیة الموجودة فی‌الخارج لاتکون معروضه للاشتراک بالفعل بل اذا عقلت و حصلت فی‌الذهن تصیر[2] معروضه له بالفعل. فیکون فی‌الخارج معروضه له[3] بالقوة. مروض الاشتراک لها یکون حین حصولها فی‌الذهن.

قال صدرالمتألهین فی‌الفصل الاول[4] فی اثبات الوجود الذهنی من الاسفار:

«والحق ان المأخوذ علی وجه الاشتراک، لیس تحققه الافی‌العقل، لکن مع عدم اعتبار تحقه فیه.[5]»

و بیان هذا العروض هو ما قاله *الشیخ‌الرئیس* فی الهیات الشفا بهذه العبادرة:

ان المعقول فی‌النفس من الانسان هوالذی هوکلی، و کلیة لا لاجل ان فی النفس بل لانه مقیس الی افراده[6] کثیرة موجودة او موهومة [حکمها عنده حکم واحد] و اما من حیث [انّ] هذه الصورة هیئة فی‌النفس جزئیة، فهی احد اشخاص العلوم [او التصورات] و کما انّ الشییء باعتبارات مختلفة یکون جنساً و نوعاً، فکذلک[7] بحسب اعتبارات مختلفة یکون کلیاً و جزئیاً. فمن حیث ان هذه الصورة، صورة ما فی النفس [ما] من صورالنفس، فهی جزئیة و من حیث انها یشترک فیها الکثیرون[8] [علی احد الوجوه الثلاثه التی بینا فی ما معنی] فهی کلیة و لاتناقض بین هذین الامرین. لانه لیس یمتنع اجتماع یکون الذات الواحدة یعرض لها شرکة بالاضافة الی کثیرین. فان الشرکة فی‌الکثرة لایمکن الا بالاضافة فقط. و اذا کانت الاضافة لذوات کثیرة لم یکن مشترکة[9]، فیجب ان یکون اضافات کثیره لذات واحدة بالعدد، والذات الواحدة [بالعدد][10] من حیث هی کذلک، فهی شخصیه لامحالة. انتهی[11]

قال السید الداماد[12] قدس سره فی‌الرسالة التی له فی بیان معنی الکلی و الجزئی ان قلت ان الصورة العقلیة شخصیة فی نفس شخصیته، فکیف یکون کلیة، نقول فی‌الجواب: ان الصورة تطلق بالاشتراک اللفظی علی معنیین:

الاول: علی کیفیة تحصل فی‌العقل هی آلة التعقل.

الثانی: علی المعلوم اعنی المتمیّز بواسطة تلک الصورة فی الذهن.

و لاشک ان الصورة بالمعنی الاول صورة شخصیه فی نفس شخصیته، لکن الکلیه لاتعرض لها بل الکلی هوالصورة العقلیة بالمعنی الثانی. فان الکلیة لیست تعرض لصوره الحیوان التی هی العرض الحال فی العقل، بل للحیوان المتیمز عن غیره. فکما ان الصوره الحالة فی العقل مطابقه لامور کثیره کما ذکروا، فکذلک الماهیة المتمیزه فی العقل مطابقه لها و هذه المطابقه هی المطابقه التی من لوازمها، ان الصورة اذا وجدت فی الخارج لکانت عین الافراد و ان الافراد اذا وجدت فی‌العقل لکانت هی هی. و هذا اللازم لایثبت للصورة الحاصلة فی الذهن لانها لوکانت موجودة فی‌الخارج لکانت عرضا[13]» و یستحیل ان یکون عین الافراد الجوهریه. و لاشک ان اختلاف اللوازم یدل علی اختلاف الملزومات. فالمعنیان المذکوران للصورة مختلفان بالماهیة.

و من هنا، تبین ان تفسیر الاشتراک بین کثیرین، بما یصدق علیها اعنی الاتحاد فی الوجود و التغایر بالمفهوم، تفسیر باللازم، انتهی.

۱- نسخهٔ بدل: هی‌الماهیة به جای یقال للماهیة. ۲- نسخهٔ بدل: تصیربه. ۳- نسخهٔ بدل: لها. ۴- فصل دوم صحیح است.
۵- الاسفار الاربعة، ج ۱، ۲۷۱. ۶- نسخه بدل: افراد. ۷- نسخهٔ بدل: کذلک. ۸- نسخهٔ بدل: کثیرون.
۹- نسخهٔ بدل: شرکة. ۱۰- در نسخهٔ بدل موجود است.
۱۱- *الشفا، الالهیات، ابن‌سینا*، تصحیح *ابراهیم مدکور* و ... کتابخانهٔ *آیت‌الله* مرعشی، ۱۴۰۴، قم، ص ۲۰۹.
۱۲- این رساله از *قطب‌الدین رازی* است به نام رساله در تحقیق کلیات. ۱۳- نسخهٔ بدل، به جای لکانت عرضاًبه عرض است.

و مایدل علی ان للکلی الطبیعی اصطلاحین، ما قال صدرالمتألهین فی مبحث الوجود الذهنی من الاسفار:

ان المراد من الکلی فی کلامهم؛ «ان کلی الجوهر جوهرها»، الماهیة من حیث هی هی بلاقید و شرط من الکُلیة و الجزئیة و سایر المضافات الذهنیة و الخارجیه الیها و یقال له؛ الکلی الطبیعی ایضاً کما یقال للماهیة المعروضة لکلیة [الکلی العقلی]. انتهی[1].

قال ایضاً صدرالمتألهین فی تعلیقه علی شرح حکمة الاشراق:

المراد بالمعنی العام هیهنا، مایعتبر فیه العموم و الکلیة. سواء کان علی وجه الدخول کما فی الکلی العقلی، اوعلی وجه العروض، کما فی‌الکلی الطبیعی باصطلاح [بعض] المنطقیین. اما الاول فلاشبهة فی کونه غیر موجود فی الخارج و اما الکلی بالمعنی الثانی‌ای الموصوف بالکلیة، فهو ایضاً کذلک [بحسب البرهان الذی افاده الشیخ و غیره و لااختلاف فیه ایضاً].

و اما الکلی الطبیعی بمعنی الماهیة من حیث هی‌هی، بلااشتراط عموم و لاخصوص، و لااشتراط عدمهما ایضاً، نفی وجوده و عدمه خلاف [بین اهل النظر و الحکماء][2].

و مما یؤیده ما قال فی مباحث الجوهر:

الکلی، قدیراد به نفس الطبیعة التی من شأنها ان یعقل منها صورة تعرض لها الکلیة و قد یعنی به الطبیعة التی تعرض لها الکلیة. انتهی.

قال الشیخ الرئیس فی الهیات الشفا فی آخر الفصل الثانی من المقالة الخامسة[3]:

فاذاقلنا: ان الطبیعة التی تعرض لها الکلیة موجودة فی الاعیان، فلسنانعنی من حیث هی کلیة بهذه الجهة من الکلیة، بل نعنی ان الطبیعة التی تعرض لها الکلیة موجودة فی الاعیان. فهی من حیث هی طبیعة شییء و من‌حیث هی محتمله ان یعقل عنها صورة کلیه شییء و ایضاً من حیث عقلت بالفعل کذلک، شییء. انتهی.

و ان فرضنا انه لم یکن للکلی الطبیعی اصطلاحان، بل یکون له معنی واحد لم یضر المطلوب لانه لاشک ان للکلی الطبیعی فردین:

احدهما هوالموجود فی‌الخارج و الآخر هوالموجود فی الذهن. فنقول: ان‌المعنی الذی یشترک بین الکثیرین، هواحد فردیه و هوالذی یکون موجوداً فی الذهن لامطلقاً. و کیف لایکون المعنی الذی یشترک هوالکلی الطبیعی و الاشتراک هوالصدق و الحمل. و الحمل یقتضی الاتحاد فی‌الوجود و الذی یتحد معالاشخاص الخارجیه هوالکلی الطبیعی لاغیر.

قال العلامه الشیرازی فی رسالة صنفها فی تحقیق الکلیات:

والکلی من بین الثلاثة هوالکلی الطبیعی و اما الکلی المنطق فهو بالنسبة الی موضوعات الطبیعی لیس بکلی، بل بالقیاس الی موضوعاته. و اما الکلی العقلی فهو لیس بکلی اصلاً، لانه لافرد‌له، و من هنانری علماء المنطق قسموا، الجزئی الی جزئی بالشخص و الی جزئی بالعموم. وعدوا مثل قولنا، الانسان نوع و الحیوان جنس من القضایا المخصوصة.

قال السیدالداماد قدس روحه[4] فی تلک الرسالة:

اذا قلنا: الحیوان کلی، فهیهنا امور ثلاثة:

الحیوان من حیث هوهو، و المفهوم الکلی من غیر اشارة ماده من المواد و الحیوان الکلی. فالاول هوالکلی

۱- الاسفار الاربعة، ج ۱، ص ۲۸۰. ۲- شرح *حکمة الاشراق*، علامه شیرازی، چاپ سنگی، ۱۳۱۳ تهران، حاشیه ص ۴۹.
۳- *الشفا، الالهیات*، ص ۲۱۱. ۴- نسخهٔ بدل: رحمه الله تعالی.

الطبيعى و الثانى هوالكلى المنطق و الثالث هوالكلى العقلى.

و ممايجب ان يعلم ان قول الكلى على هذه المفهومات الثلاثة انما هو بالاشتراك اللفظى و الكلى من بينها هوالكلى الطبيعى، و اما الكلى المنطق فهو بالنسبة الى موضوعات الطبيعى، ليس بكلى بل بالقياس الى موضوعاته، و اما الكلى العقلى فليس بكلى اصلاً. لانه لافرد له و من هيهنا ترى علماء المنطق قسموا الجزئى الى جزئى بالشخص و الى جزئى بالعموم. وعدوا مثل قولنا: الانسان نوع و الحيوان جنس من القضا يا المخصوصة. انتهى.

قال صدرالمتألهين فى الامور العامة من الاسفار فى الفصل المعنون بقوله؛ فصل فى انّ العاقل للشيىء يجب ان يكون مجرداً عن المادة:

ان المعانى المعقوله بما هى معقول، غير محمولة على الافراد الخارجيه، فالجنس بما هو جنس، اعنى الطبيعة الجنسية من حيث معقوليتها و كليتها و اشتراكها بين كثيرين غير محموله على الافراد. و كذا الطبيعة النوعيه و الفصلية [و غير هما[1]] من المعقولات، غير محموله و لامتحدة بالاشخاص الخارجيه و التى يتحدمعها من الماهيات الطبيعة هى التى اذا اعتبرت من حيث هى هى[2].

و قال ايضاً فى سفر النفس من الاسفار فى الفصل الاول من الباب السادس فى بيان تجرد النفس: اذا وجدت ماهية فى ذهن اكثر الناس فانها توجد تلك الماهية بعين وجود صورة متخيلة به لكن للذهن ان يعتبرها بوجوه من الاعتبار. فهى من حيث كونها صورة شخصيه موجودة فى قوة الادراكية جزئيه، تكون [جزئيه] متخيله و من حيث اعتبارها بما هى هى، اى بما هو حيوان بلا اشتراط قيد آخر، لايكون متخيله و لامحسوسة و لامعقولة ايضاً، لانها بهذا الاعتبار امر مبهم الوجود و ان كانت موجودة فى الواقع بوجود مايتحد به من الصور و من حيث اعتباره مشتركة بين كثيرين، يكون معقولة مجردة.[3]

و قال فى مباحث الجواهر، فى الفصل المعنون بقوله به فصل فى ان حمل معنى الجوهريه على ما تحته حمل جنس ام لا:

و بالجمله، فقوله: «الكليات تحمل على الجزئيات الجوهرية»، ان اراد من الكلى مفهوم الكلى و هوالكلى المنطق او معروضة بما هو معروضة، او مجموع العارض و المعروض على وجه التقييد فغير صحيح. و ان اراد [منه نفس[4]] الماهية التى من شأنها ان يكون معروضة للكلية اى الماهية من حيث هى هى بلااعتبار قيد آخر و هى التى يقال لها الكلى الطبيعى، فليس المبحوث [عنه] هيهنا هوالكلى بهذا المعنى، لان البحث فى ان الصورة المعقولة من الجوهر بماهى[5] صورة معقولة، هل هى جوهرام عرض، انتهى.[6]

فاعلم انه اذاسمى هذاالمعنى المشترك، اى الكلى الطبيعى بالمعنى الثانى بالكلى العقلى ايضاً لاخيرفيه، لكن لا بالمعنى[7] المصطلح المشهور فى الكلى العقلى، اى المركب من العارض و المعروض، بل بمعنى انه موجود فى العقل.

و اعلم، ان الكلى عند صدرالمتألهين، لايحمل على الافراد و لايفسره بما يفسر به[8] الحكماء الامتابعة للقوم، بل الكلى عنده، هوالذى يكون نسبته الى الافراد على السوية و هذا هو معنى الاشتراك بين الكثيرين عنده، فالماهية اذا كانت موجودة بوجود مجرد، سواء كانت فى الذهن او فى الخارج، كارباب الانواع على مذاق القائلين بها يكون كلياً بهذا المعنى. اذالوجود[9] المجرد نسبة الى الافراد المادية على السواء. فما يحمل على الافراد عنده هو نفس الطبيعة من حيث هى كما صرح فى كتبه مراراً، لان الحمل مناط الاتحاد بحسب الوجود، والمتحد مع الافراد هوالماهية من

۱- نسخهٔ بدل: و غيرها. ۲- *الاسفار الاربعة*، ج ۳، ص ۴۷۳. ۳- همان، ج ۸، ص ۲۶۵. ۴- نسخهٔ بدل: نفس.
۵- نسخهٔ بدل: بماهو. ۶- *الاسفار*، ج ۴، ص ۲۵۳. ۷- نسخهٔ بدل: بمعنى. ۸- نسخهٔ بدل: يفسره. ۹- نسخهٔ بدل: لانّ.

حیث هی هی ای الکلی الطبیعی، لاالکلی العقلی. فلااشکال[1] علی مذاقه، لانه قال: الکلی الواقعی هوالکلی العقلی و هوالذی یکون موجوداً بوجود مجرد عقلانی و لایفسر هذا الکلی بالحمل علی کثیرین، بل معنی کلیة استواء نسبته الی الافراد و الذی یحمل هوالکلی الطبیعی و هولیس بکلی و لاجزئی و لیس هذا هوالکلی الواقعی، لان الکلی الواقعی، ای المتصف بالکلیة هوالکلی العقلی و هولایحمل علی کثیرین.

و اما علی القوم علی مذاقه قدس سره فیردالاشکال، لان مایحمل علی الکثیرین لیس کلیاً حقیقیاً بل کلیاً طبیعیا و ما یکون کلیاً حقیقیاً ای الکلی العقلی المصطلح، لایحمل علی الکثیرین فتفسیر هم الکلی الواقعی بما یحمل علی الکثیرین غیر صحیح. و مما ذکرنا سابقاً یظهران الاشکال المذکور عن القوم ایضاً مندفع، لان الکلی الطبیعی بمعنی الثانی هوالکلی الواقعی عندهم و ما لایکون کلیاً واقعیاً عندهم هوالکلی الطبیعی بالمعنی الاول.

قال صدرالمتألهین فی سفر النفس فی‌الباب السادس فی‌الفصل المعنون بقوله، فصل من ان النفس الناطقه لیست بجسم و لامقدار و لامنطبعة فی مقدار، فی الحجة الثالثة:[2]

ان مناط الکلیة و الاشتراک بین‌کثیرین هو نحو الوجود العقلی، فالصورة و ان کانت واحدة متعینه ذات هویة شخصیة، لکن الهویة العقلیة و التعین الذهنی و التشخص العقلی لاینافی کون الصورة متساویة النسبة الی کثیرین و لایمنع التشخص العقلی الکلیة و انما المانع عن العموم و الاشتراک هوالوجود المادی و التشخص الجسمانی الذی یلزمه وضع خاص و مقدار خاص [و این خاص] فتختلف نسبة هذا الشخص الی غیره من الاشخاص الجسمانیة و الهویات المادیه ذوات الاوضاع المختلفة. ولیس عندنا اعتبار کون الصورة العقلیة کلیة مشترکة فیها غیر اعتبار کونها موجودة متشخصه بتشخص غیر مادی، لان ذلک الوجود، نحو آخر من الوجود، اشد و اوسع من ان ینحصر فی حد جزئی و یقصر ردائه عن الانسحاب علی کثیرین متوافقین فی سنخ ذلک المعنی المحمول و جمیع المعانی و الماهیات فی انفسها و بحسب حد معناها ممالایابی عن الحمل علی کثیرین. و کذلک اذاوجدت بوجود عقلی غیر مقید بوضع خاص و مقدار خاص، اذاالوجود العقلی نسبتها الی جمیع الاوضاع و المقادیر و الامکنه نسبته واحدة فالصورة العقلیة لماهیة الانسان من حیث وجودها مشترک فیها بین کثیرین من نوعها و من حیث ماهیتها و معناها محمولة علی الکثیرین.[3]

اسفار اربعه، بحث کلی، قرن سیزده، به خط آقا عبدالله زنوزی

۱- نسخهٔ بدل: و الاشکال. ۲- الاسفار، ج ۸، ص۲۱۸.

۳- تم بالسحر فی غرة جمادی آخر فی سنة ۱۳۰۷، علی یداقل الخلیق و احوج المحتاجین الی الله الغنی عباس بن علی الموسوی الشاهرودی غفرلهما بمحمد و آله الطیبین.